مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

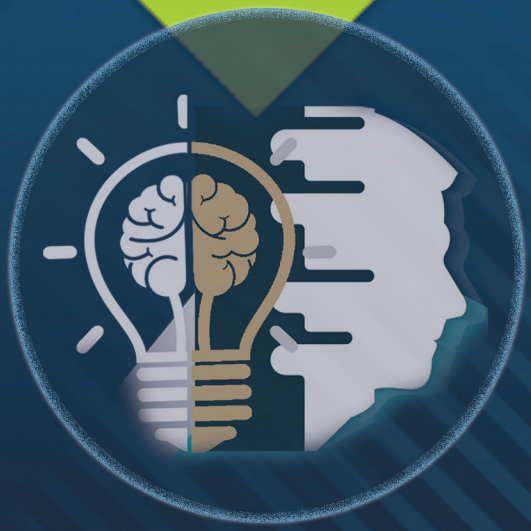

السنة التاسعة، العدد 29
المجلد الثاني، مارس 2026

Arcif Analytics

Print ISSN:1658-788X
Online E-ISSN:1658-8819

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " آرسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين –من مختلف بلدان العالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليًّا، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصـــدر المجلة ورقيًّا حســـب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشـــر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونيًّا لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيًا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. فـــي حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاًّ لبحثه .
3. فـــي حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة فـــي البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين لكتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكّمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنّه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق فـــي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنيّاً.

المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. نوف بنت سالم الشمري

أستاذ البلاغة والنقد، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عبد العزيز بن سليمان الغسلان
أستاذ السياسة الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

أ. د. عمر عبد الله العنانزة
أستاذ الإدارة الفندقية، جامعة اليرموك
المملكة الأردنية الهاشمية

أ. د. عبد الله محمد أبو تينة
أستاذ القيادة التربوية، جامعة قطر، دولة قطر

أ. د. سيندر دوفتشين
أستاذ تعليم اللغة، جامعة كيرتن، أستراليا

د. ثامر بن عيسى العميم
أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك، جامعة حائل
المملكة العربية السعودية

د. عمر عبد الله الصمعاني
استاذ تنمية المواهب والابتكار المشارك، جامعة حائل
المملكة العربية السعودية

د. محمد بن حسين أوانق أحمد
محاضر أول (Senior Lecturer) في دراسات اللغة العربية
جامعة ملايا، ماليزيا

أ. ممدوح نويجع الرشيدي
سكرتير هيئة التحرير

مدير إدارة التحرير

د. علي بن عيسى الشمري

أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية المشارك، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

فهرس الأبحاث

م	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	أثر التمكين الاجتماعي في جودة الحياة للأسر محدودة الدخل بمدينة الرياض عبد الهادي بن شرهان العتيبي د .عوض بن هوصان العتيبي	38 – 11
2	تحسين صنع القرار من خلال تخطيط الملائمة المكانية لاستغلال الطاقة الشمسية في المدينة المنورة بتقنية نظم المعلومات الجغرافية د. نشميه بنت سعود بن عوض الحجوري	57 – 41
3	أخلاقيات السوق في السنة النبوية وأثرها في استقرار النشاط التجاري: دراسة تأصيلية في ضوء النصوص الشرعية د. مجاهد بن ضيف الله بن صالح العمري	71 – 59
4	تقويم مهارات التعليم الإلكتروني لدى معلّمات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض وفق معايير المركز الوطني للتعليم الإلكتروني أ. وفاء بنت علي العتيبي د .فوزية بنت عبد الرحمن الغامدي	94 – 73
5	الآيات المشتهرة عند العامة، جمعا ودراسة «آيات الصبر والمسؤولية والتوكل أنموذجا» د. محمد بن علي بن محمد الشعيبي	111 – 97
6	تصور مقترح لاستراتيجيات التنمية المهنية المستدامة لمعلمي الدراسات الاجتماعية في ضوء دراسة مصادر التاريخ: دراسة مختلطة د. رانيه بنت ناصر بن حامد الردادي	135 – 113
7	الاستلزام الحواريُّ في سورة لُقْمان «مقاربة تداولية» د .عَائشة بنت ناصر بن صالح البطاح	145– 137
8	مصادر معرفة الشباب بمخاطر المخدرات وأثرها في تشكيل الوعي والسلوك «دراسة ميدانية تحليلية» د.حجري بن أحمد بن محمد آل عيشي	165– 147
9	فاعلية برنامج تدريبي لتحسين الطلاقة في الكلام لذوي اضطراب التأتأة معزز بتقنيات تأخير زمن التغذية السمعية المرتدة وتعديل التردد FAF – DAF د. محمد بن عدنان بن عبد الله بخاري	183 – 167
10	آليات الحجاج البلاغي في الرد على بعض ادعاءات أهل الكتاب في القرآن الكريم د. حصة بنت سعود الهزاني	193 – 185
11	تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي كوسيط بين المؤسسات الطبية والطب الشرعي في حالات الأخطاء الطبية د. عايض بن حمود بن حمدان العصيمي	218 – 195
12	الرؤية النقدية لمحمود تيمور في كتابه «مناجيات للكتب والكُتّاب» دراسة وصفية تحليلية د. فهد بن صالح الملحم	232 – 221

الرؤية النقدية لمحمود تيمور في كتابه «مناجيات للكتب والكُتّاب» دراسة وصفية تحليلية

Mahmoud Taymour's Critical Perspective in His Book "Monologues with Books and Writers": A Descriptive Analytical Study

د. فهد بن صالح الملحم
أستاذ الأدب المشارك، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.
https://orcid.org/0009-0004-0187-1155

Dr. Fahd bin Saleh Al-Mulhim
Associate Professor of Literature, Department of Arabic Language, College of Education, Majmaah University, Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2025/09/08، تاريخ القبول: 2025/12/22، تاريخ النشر: 2026/02/15)

المستخلص

تناول البحث بالوصف والتحليل الرؤية النقدية لمحمود تيمور في مناجياته للكتب والكتاب الرواد من جيل النهضة وهو أحدهم، ويهدف البحث بمباحثه الثلاثة بعد المقدمة والتمهيد إلى بيان تلك الرؤية حيث أبرزت الدراسة عناية محمود تيمور بالكاتب، ودلالة المناجاة على الحميمية بينه وبين الكتَّاب، وبينت حفاوته باللغة، وطربه لها، وإشادته بأعلامها، كما أبانت عن نقده الانطباعي، ولماذا كان خيارا له؟ وكشفت عن معرفته بالمدارس النقدية، وعن أحكامه المعللة مع الفهم والوضوح والموضوعية؛ مما يدل على استيعابه لواقعه الأدبي والنقدي، والباحث يوصي بعدم الانقطاع عن الأمثل من تلك النماذج الرائدة.

الكلمات المفتاحية: الرؤية النقدية، محمود تيمور، مناجيات، الانطباعية.

Abstract

This study explores and analyzes Mahmoud Taymour's critical perspective as reflected in his Monologues with Books and Writers, focusing on the pioneering authors of the Arab Renaissance. The research aims to elucidate this vision, to highlight Taymour's attention to the writer and his deep appreciation of language, and to examine the extent of impressionism in his artistic affiliations. Through an introduction and three main sections, the study reveals the intimate nature of Taymour's dialogue with books, his meticulous concern for language, his admiration for its distinguished figures, and his inclination toward impressionism . It also uncovers the clarity, understanding, and objectivity that characterize his monologues, reflecting his profound awareness of his literary and critical context. The study concludes by recommending the continued engagement with such exemplary pioneering models.

Keywords: Critical Perspective, Mahmoud Taymour, Monologues, Impressionism

للاستشهاد: الملحم، فهد بن صالح. (2026). الرؤية النقدية لمحمود تيمور في كتابه «مناجيات للكتب والكُتّاب» دراسة وصفية تحليلية. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*، 02 (29)، ص221 – ص232.

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

Funding: There is no funding for this research

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

مما تؤكد عليه الدراسات التاريخية والدراسات الأدبية أن هناك عوامل ومؤثرات كثيرة تفاعلت في إنضاج الوعي والفكر ، فيما يعرف باسم العصر الحديث (هيكل، 1978)، فكانت ذات آثار واضحة على الأدب، أخرجته من طور إلى طور، على صعيد تهذيب اللغة وتقويمها، ونفض تراكمات التقليد عنها؛ مما أسهم جديًّا في فتح ميادين كانت مغلقة، وغذت تلك الميادين بموضوعات وأفكار وقضايا بثت في الأدب حياة وقابلية للتعبير عن نواح شتى من الفكر والوجدان، وأوجدت ما يشبه النفور أو الخصومة مع المستويات الضحلة التي كان الأدب قد تردى إليها فيما قبل ذلك العصر(هيكل، 1978).

وكان من نتاج ذلك شيء من الخصوبة الفكرية والأدبية، كان لها مظاهر عديدة، من أبرزها: احتشاد الساحة الفكرية والأدبية باتجاهات وتيارات متداخلة أحيانًا ومتدافعة أحيانًا، وبزوغ أنواع أدبية لم يكن للأدب عهد بها من قبل، كالقصة، والمسرحية، والمقالة على تعدد أنواعها، ووفرة الصحف والمجلات الأدبية التي شهدت صفحاتها تراسلاً ومعارك أسهمت في بلورة الاتجاهات الأدبية وتحديد معالمها (شلش، 2006). ومن أعمق هذه الظواهر أثرًا على مسيرة الأدب بروز عدد من الأدباء الذين يسهل على المتأمل في مسيرة كل منهم أن يجد له أثرًا في كل حقل أدبي، ومن أهم من يمثلهم الأديب «محمود تيمور» الذي يعد رائدًا من رواد القصة العربية، حيث تضم مكتبة القصة العربية له: نحو ست عشرة مجموعة قصصية، وسبع قصص مطولة، وأربع عشرة قصة تمثيلية (مسرحية) (حقي، 1959).

وكانت بعض أعمال محمود تيمور تشكل بدايات التحول من البطل الأسطوري إلى البطل الشعبي، رغم ما يعتري كل عمل جديد، وهذا طبع البدايات، ولكنها هيأت الطريق لما بعدها من الروايات (ينظر العربي، د.ت)، بالإضافة إلى إسهاماته في أدب الرحلات وأدب الصور والخواطر الفكرية والأدبية، فضلا عما كان له من أعمال في ميدان الدراسات اللغوية والأدبية.

ولقناعتي بأهمية الدرس الأدبي والنقدي لما أنجزه رواد الأدب العربي –ومنهم محمود تيمور– لإعادة قراءته قراءة تتعرف على رؤاهم النقدية؛ فقد حفزتني هذه القناعة إلى النظر في نتاج محمود تيمور، فاخترت أحد كتبه في ميدان الدراسات الأدبية والنقدية وهو «مناجيات للكتب والكتاب»، فتناولته بالدرس العلمي في هذا البحث استجلاءً لمعالم رؤيته النقدية، التي طرحها تيمور، فجعلته تحت عنوان: الرؤية النقدية لمحمود تيمور في كتابه «مناجيات للكتب والكتاب» دراسة وصفية تحليلية

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع أسبابًا حافزة إلى اختياره للدراسة، على النحو الذي يمكن إجماله بما يأتي:

1. ما تحفل به كتابات الرواد من جيل النهضة الأدبية العربية من ذخيرة فنية وأدبية، ونقدية، ويعد محمود تيمور من أبرزهم.
2. توظيف الدرس العلمي للنظر في نتاج الرواد من جيل النهضة الأدبية، والكشف عن الدور التأسيسي لرؤاهم النقدية.
3. القيمة العلمية لرؤية محمود تيمور النقدية في مناجياته مع الكتب وكتابها المعاصرين له.

أهداف البحث:

للبحث أهداف يمكن بلورتها على الإجمال الآتي:

1. بيان مفهوم المناجاة، ومدى توافقها مع رؤية محمود تيمور النقدية في كتابه.
2. الكشف عن الرؤية النقدية لمحمود تيمور من خلال عنايته بالكاتب، وحفاوته باللغة، والانطباعية لديه، استنادا إلى ما يؤكده النقد الحديث من أن «النقد يتضمن بالضرورة حساسية فنية»(البحراوي، 2002،ص.30) مثلما أن الإبداع يتضمن –ولو دون وعي– وعيا نقديًّا.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في حاجة الدرس النقدي لمواكبة الواقع الإبداعي حيث يظهر هذا الإبداع بشكل واضح في التراث الأدبي لجيل الرواد.

ولذا؛ فإن هذا البحث عندما يعاود القراءة ويبرز الرؤية النقدية لمحمود تيمور التي طرحها خلال تناوله لذلك النتاج المتنوع بين قصيدة وقصة ومسرحية بالنقد والتقييم؛ فإن هذا يأتي في سياق من وعي بهذه المشكلة، والقيام بما يصح أن يكون ضمن دور الدرس الأدبي والنقدي تجاهها

تساؤلات البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

- لماذا اختار محمود تيمور مصطلح (المناجاة) عنوانا لكتابه؟ وما أثره في حواراته؟
- كيف اعتنى محمود تيمور بمبدع النص؟
- ما مظاهر الحفاوة باللغة في المناجيات؟
- ما حدود النقد الانطباعي عنده؟ ولماذا كان منهجه في مناجياته؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت تحديدا موضوع الرؤى النقدية لمحمود تيمور في كتابه «مناجيات للكتب والكتاب»، وهو ما تتضح من خلاله جدة البحث، حيث تتم معاودة القراءة والدرس لآثار جيل الرواد.

منهج البحث:

التزمت في هذه الدراسة ا بالمنهج الوصفي التحليلي؛ للإفادة مما تتيحه آلياته وإجراءاته من تحديد وصفي للظواهر محل البحث، مع التحليل لاستخلاص ما تعبر عنه مضامينها الفكرية والفنية.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: واشتملت على التعريف بموضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: التعريف بالكاتب، وعرض لكتابه، وبيان لمفهوم المناجاة، وعلاقته برؤية محمد تيمور النقدية.

المبحث الأول: العناية بالتعريف بالكاتب.

المبحث الثاني: الحفاوة باللغة.

المبحث الثالث: النقد الانطباعي.

الخاتمة: وتضمنت أهم نتائج البحث.

المصادر والمراجع.

تمهيد:

أولا: التعريف بالكاتب:

هو محمود أحمد إسماعيل تيمور، ولد في القاهرة عام 1312هـ نشأ في أسرة تجمع الغنى والعلم والأدب، فوالده أحمد تيمور (أديب)، وكان يتردد على مجالسه بعض أعلام الأدب والفكر، وقد تلقى محمود تعليمه الابتدائي ثم الثانوي، ولكنه لم يتم بعد ذلك دراسته، وسافر للاستشفاء في سويسرا، فأتيح له الاطلاع الأدبين الفرنسي والروسي، وهو يعد من حملة لواء الفصحى، تُرجم كثير من آثاره إلى عدد من اللغات، وقد توفي محمود في سويسرا عام 1393هـ، ودفن بالقاهرة (الزركلي، 1999)، (الجبوري، 1424)، (تيمور، 1349).

وثمة عوامل كونته كاتبا، منها: والده أحمد تيمور، وكذلك شقيقه محمد، بالإضافة إلى مطالعاته، ثم حوادث خاصة حولت مجرى حياته، وكان لإقامته في ضاحية عين شمس أثر في تكوينه، ورغم تنوع إنتاجه الأدبي إلا أنه بلغ مرحلة التخصص في فن القصة القصيرة، وقد كان مقبلا بشغف على أعمال مصطفى لطفي المنفلوطي، كما استهوته مدرسة المهجر، واهتم كذلك بما يجنح للواقعية، مثل: حديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحي (النساج، 1388)، (تيمور، 1948).

أما آثاره فقد أصدر تيمور خمسين عملا أو تزيد، منها ما هو روايات مثل: المئة يوم، وشمس وليل، ومن القصص: زامر الحي، وفرعون الصغير، ومن المسرحيات: عوالي، حواء الخالدة، أما الكتب فمنها: عطر ودخان، وملامح وغصون، ومن الدراسات اللغوية والأدبية: فن القصص، والأدب هادف. (الزركلي، 1999)، (تيمور، 1948).

وقد تناولته أقلام الباحثين بالدراسة، ومن المتقدم منها كتاب: رائد القصة العربية محمود تيمور لنزيه الحكيم، وكتاب: قصة محمود تيمور لأنور الجندي، وكتاب: محمود تيمور الأديب الإنسان لصلاح الدين أبو سالم، وكتاب: محمود تيمور وفن الأقصوصة العربية لفتحي الأبياري، وكتاب: أدب محمود تيمور للحقيقة للتاريخ لمحمود بن الشريف (تيمور، 1962).

ثانيا: عرض لكتاب «مناجيات للكتب والكتاب»

النسخة بين يدي البحث من كتاب «مناجيات للكتب والكتاب» لمحمود تيمور هي الطبعة الأولى الصادرة عن دار الثقافة بالقاهرة عام 1962م، بتنفيذ طباعي لدار الجيل للطباعة بالقاهرة، ويقع الكتاب في 330 صفحة من القطع المتوسط.

ويمكن الوقوف عند أبرز السمات البنائية للكتاب كما يأتي:

1. تتكون البنية الأساسية للديوان من أربعة أقسام متقاربة الموضوعات، وقد اعتمد الكاتب في تقسيمه لها على عنونتها مسلسلة: أولاً، ثانيًا...إلخ.
2. لم يجر الكاتب تقسيمًا داخل هذه الأقسام إلا في القسم الأول الذي سماه «مع القصاص العرب»، حيث قسمه إلى جزأين: أ- أصحاب القصص المطولة، ب- أصحاب القصص القصيرة.
3. شغلت (المناجاة) مع كتاب القصة وقصصهم ما يربو على ثلثي الكتاب، وباعثها الفكري عند «محمود تيمور» كونه علما من أعلام الفن القصصي في عصر النهضة الأدبية العربية.
4. تناول «محمود تيمور» في الجزء الأول المعنون «أصحاب القصص المطولة» من القسم الأول المعنون «مع القصاص العرب» عشرة من الأدباء أصحاب هذا اللون الأدبي، متحدثًا عن قصة مطولة (رواية) أو مسرحية لكل واحد منهم. وتناول في الجزء الثاني المعنون «أصحاب القصص القصيرة» من هذا القسم تسعة من أصحاب هذا اللون الأدبي، فتحدث عن مجموعة قصصية لكل أديب منهم.
5. ناول «تيمور» في القسم الثاني المعنون «مع القصاص غير العرب» أربعة أدباء عالميين، جعل حديثه عنهم مدخلا للحديث عن رواياتهم.
6. وأما الشعر فكان حديث «تيمور» عنه من خلال الحديث عن أربعة دواوين شعرية ومسرحية شعرية واحدة لخمسة شعراء، وذلك في القسم الثالث من الكتاب، والمعنون «مع الشعراء».
7. وعنون «تيمور» القسم الأخير من الكتاب «مع المؤلفين»، فتناول فيه بالحديث ستة مؤلفين وكتابًا واحدا لكل واحد منهم.

8. انفرد الأديب «يحيى حقي» وأدبه بأن تناولهما «محمود تيمور» في الكتاب في قسمين من أقسامه: الأول والأخير، حيث استهل الحديث عن «القصاص العرب أصحاب القصة المطولة» بالحديث عنه وعن مجموعته القصصية «صح النوم»، واستهل الحديث عن المؤلفين بالحديث عنه وعن كتابه «فجر القصة المصرية»، وهو ما يدل على العلاقة الأدبية التي تربط «تيمور» بأدب «يحيى حقي».

9. جاءت بعض المناجيات رسالة من «محمود تيمور» إلى صاحب الكتاب الذي يتحدث عنه، مثل مناجاته، بل رسالته إلى الأديب «محمد فريد أبو حديد» وكتابه «أنا الشعب».

ومن خلال المناجيات تتضح معالم الرؤية النقدية لمحمود تيمور، التي يسعى البحث إلى استخلاص أبرزها.

ثالثا: مفهوم المناجاة:

ورد في لسان العرب «نجاه نجوا ونجوى: ساره. والنجوى، والنجي: السر. والنحو السر بين اثنين، يقال نجوته نجوا أي سررته، وكذلك ناجيته، والمناجي المخاطب للإنسان والمحدث له، وقد تناجيا مناجاة وانتجاء ... ومعنى النجوى في الكلام ماينفرد به الجماعة والاثنان، سراكان أو ظاهرا «. (ابن منظور، د.ت، ج 15، ص.304).

كما تفيد المناجاة معنى الخصوصية كما ورد في القاموس المحيط:» وناجاه مناجاة ونجاة: ساره. وانتجاه خصه بمناجاته، وقعد على نجوه». (الفيروزآبادي،1407، ص.1723)

ويفهم من ذلك أن المناجاة صوت خافت ، وحوار هادي، ومحاولة تأتي على انفراد للنقاش والحوار مع شيء من الخصوصية، وحرص على عدم رفع الأصوات كما تفيد اشتراك المتحاورين أو المتناجين في القضية فكلهم حريص على الوصول لنتيجة مرضية بالمشورة والطرح اللطيف ، ولعل محمود تيمور استشعر هذه المعاني في مناجياته وهو يحاور أساتذته و زملاءه وأقرانه من مبدعي الفنون الأدبية فأراد أن يكون صديقا حميما وناقدا يحاورهم بكل رقة ورقي تاركا الصلف والتعنيف ، ولعل نشأته في تلك الأسرة المترابطة المتأنقة التي جمعت بين الغنى والعلم والأدب أسهم في هذا الهدوء والثقة ؛ يتضح ذلك جليا بما ذكره محمود تيمور عن علاقة والده بشقيقته عائشة التيمورية التي هي عمة محمود (محمود تيمور ، د . ت) مع الأخذ بالاعتبار نشأته في الريف الساحر كل ذلك منحه الذكاء العاطفي، والنجاح الاجتماعي، فصار متصالحا مع ذاته منسجما مع السياق الاجتماعي؛ لذا لم تتشكل لديه عقدة نفسية بسبب عدم مواصلته للدراسة؛ ولا بسبب العارض الصحي؛ لذا اختار هذا العنوان ليحمل من الوهلة الأولى رسالة صريحة مفادها أنه يناجي ويحاور بهدوء، ولباقة أدبية ، وكأنه يستوفي كذلك معاني المسامرة التي تكون بين الأحباب من الأصحاب حيث ورد في تفسير أبي السعود لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ سورة يوسف ،الآية 80) ما نصه: « (نجيا) أي ذوي نجوى على أن يكون بمعنى النجوى والتناجي أو فوجا نجيا على أن يكون بمعنى المناجي كالسمير بمعنى المعاشر والمسامر « (أبو السعود ، د.ت، ج 2 ، ص 299) كما تكون المناجاة عادة على انفراد ؛ لتحقيق الخصوصية أو السرية حيث ورد في تفسير ابن كثير « (خلصوا) أي : انفردوا عن الناس». (المباركفوري، 1421، ص.669).

مما تقدم يمكن معرفة سبب تسمية «تيمور» لكتابه «مناجيات للكتب والكتاب» هو ما تشير إليه النجوى من مُسارَّة الحديث، وما في صيغة المفاعلة (مناجاة) من تبادل إسرار الحديث؛ ليشير الكاتب من خلالها إلى التلطف في التعامل مع الكتاب، ومع كاتبه، وأحسب التسمية مناسبة؛ لأنها الأكثر مطابقة للكتاب، إذ تقوم على حديث يكون صدى أو انعكاسا أو جوابا لحديث الكتاب نفسه إلى «تيمور» أو لحديث الكاتب.

المبحث الأول: العناية بالتعريف بالكاتب

تظهر العناية بالتعريف بالكاتب الذي من خلال عنوانه حيث لا يكاد يخلو الحديث عن كتاب من الحديث عن كاتبه، مع التنويع في موضع الحديث عن الكاتب ما بين تقديم أو تأخير إلى نحو فقرة أو فقرات.

ويتضح الملمح الفكري والإنساني من عنونة «محمود تيمور» لكتابه «مناجيات للكتب والكتاب» متمثلا في تلك الحالة الإنسانية الحميمية التي أراد «تيمور» بثها في الكتاب، وتخليصه من (المحاكمة النقدية) سواء للكتاب الذي يعرض له أو لكاتبه لأن المحاكمة يلزم منها صلابة أو خصومة أو استعلاء، فاختار أن تكون العلاقة بينه وبين الكتاب أو الكاتب مناجاة، ولعل العناية بالتعريف بالكاتب تسع القارئ أيضًا، وكأن «تيمور» في هذا قد أراد أن يكون صديقًا مشتركًا لكل من الكاتب والقارئ.

وعند التأمل في عناية «محمود تيمور» بالتعريف بالكاتب نسأل ما النظرية النقدية التي من ضمن آلياتها الحرص على هذا التعريف؟

وللجواب يمكن الاطمئنان إلى القول: إننا «إجمالًا –في النقد الأدبي– كنا تابعين نقف إلى الوراء، ونحاول اللحاق بغيرنا وتأكيد هويتنا، والغريب أننا في الموقف الذي اخترناه لم نحاول اختراقه إلى الأمام.» (عبد الغني، 2001، ص.7، 8).

ولتحقيق الأصالة لا بد من الاستقلالية فالأدب يتقدم على غيره في الأهمية؛ لأنه هو التعبير الألصق بحقيقتنا، وبأعماق وجودنا.» (عياد، 2016، ص.146).

وفي التأصيل لذلك يقول محمد مندور: « والمذاهب الأدبية لم يصنعها الشعراء والكتاب والنقاد من العدم، ثم دعوا لاعتناقها؛ لأن المذاهب الأدبية حالات نفسية عامة ولدتها حوادث التاريخ وملابسات الحياة في العصور المختلفة، وجاء الشعراء والكتاب والنقاد فوضعوا للتعبير عن هذه الحالات النفسية أصولاً وقواعد يتكون من مجموعها المذهب.» (مندور، 2022، ص.69).

والعقاد يؤصّل لذلك حين يقول: «والفوارق بين المدارس الصحيحة والمدارس المختلقة كثيرة في النشأة والدلالة، ولكن الفارق الأكبر بينهما هو أن المدرسة الصحيحة ثمرة طبيعية نميزها بعد وجودها، وأن المدرسة المختلقة ثمرة صناعية يسبقها التدبير والتواطؤ قبل أن يعرف لها وجود.» (العقاد، 1952، ص.7).

ثم إنه مع افتقار النقد العربي إلى نظرية واضحة ومواكبة للإبداع الأدبي؛ فقد كان «لتيمور» في هذه العناية بالكاتب رؤية نقدية أقرب ما تكون انتماءً إلى النظرية التاريخية في النقد، وهي النظرية أو المنهج النقدي الذي ينظر للنص في سياقه التاريخي بكافة جزئيات وتفصيلات هذا السياق، ومن أبرز جزئياته وتفصيلاته التعرف إلى كاتب النص. (ستولينيتز، 2013، ص.237). ومحمود تيمور لم يبالغ في تقصي شأن الكاتب إنما اكتفى بالقدر اليسير من الحديث عنه، على النحو الذي يكفي ليتعرف القارئ عليه، وللتمهيد للقارئ بمضمون الكتاب.

كما يمكن أن ترد عناية «تيمور» بالتعريف بالكاتب إلى أنه كان ذا رؤية نقدية تقف موقف الخصومة مع المدارس والاتجاهات النقدية، ومع مقولاتها الصارمة التي تأتي في صدارتها مقولة (موت المؤلف)، فتجرد النظرة النقدية إلى النص من أي التفاتة إلى مؤلفه (ستولينيتز، 2013، ص.239)؛ لأن المعنى –في نظر المتبنين له– مشاع ليس ملكا لأحد؛ لأنه ناتج عن النظام اللغوي غير المملوك لأحد، كما أن إبداعات المؤلف ضمن السياق الثقافي، بل إن المؤلف ذاته إفراز لسياقات متعددة، ثم إن التناص يعني أنه لا ذات تعبر بشكل أصلي. (الرويلي، 1416).

وكأن تيمور بهذا يكون سابقًا للواقع النقدي الأدبي العربي حين تماس مع النظرية التاريخية، أو تخاصم مبكرا مع المدارس الشكلانية، ويمكن في هذا الموضع من البحث النظر في عناية «محمود تيمور» بالتعريف بالكاتب في ثنايا طرحه لرؤيته النقدية في الكتاب.

يقول «تيمور» في مفتتح الحديث أو المناجاة (مع) أو (عن) الأديب «فتحي أبو الفضل» وقصته المطولة «القيمص الضيق»:

«صديقنا الأستاذ «فتحي أبو الفضل» ظاهرة من ظواهر حياتنا الأدبية والفنية المعاصرة، تستوقف النظر، وتسترعي الانتباه. قارئ كاتب نقادة، وصحفي إذاعي، وله بالمجال السينمائي اتصال وثيق، وإنه لحلو الحديث، عذب الروح، جياش العاطفة، وهو أثناء ذلك كله وبعد ذلك كله، في نشاطه اليومي الدائب، ممثل بالفطرة، نزعته إنسانية وأداؤه صادق... عرفته منذ أعوام غير قصار، فلم أجد له تشبيهًا يلائمه إلا أن أعده «سنترالاً» أو «محطة مركزية» تجمع بين خطوط كثيرة متشابكة للفن وأهله.» (تيمور، 1962، ص. 98، 99).

فهكذا، يمد «تيمور» جسورًا متينة من التواصل بين القارئ وصاحب الكتاب الذي يتحدث عنه، جسورًا مادتها هذه اللغة المرنة التي استطاع من خلالها النفاذ إلى جوهر الشخصية إنسانيًّا، وفنيًّا، وبهذا يأنس القارئ بهذا الكاتب، ويثق أيضًا فيما سيقرأ من أدب الكاتب الذي صورته له هذه المقدمة.

ونطالع في موضع آخر من الكتاب حديثه عن الكاتب «عبد الغني العطري» مصدرًا به حديثه عن كتابه الذي كان عبارة عن مجموعة قصصية:

«عرفت صديقي الأستاذ «عبد الغني العطري» حركة دائبة، وتيارًا من النشاط، لا يفتر عن التحليق في شتى الآفاق. تنازعته الصحافة والأدب ...وهو أديب يحن قلمه إلى الكتابة الفنية، فيطاوع حنينه إليها ما وسعه أن يطاوع، ويترسل قلمه بفصول طريفة، في روحها وقدة الشباب، وفي أسلوبها نضرة الشباب.» (تيمور، 1962، ص. 142 – 145).

وعبر هذه السطور تبدو للقارئ معالم شخصية الكاتب الذي يتحدث عنه «تيمور» بتفاصيلها الإنسانية والفكرية والأدبية، بعبارة شديدة الحفاوة باللغة، وشديدة العناية بالتعريف بالكاتب؛ حتى يقدم للقارئ رؤيته النقدية للكتاب الذي يتحدث عنه؛ ليكون هذا الكتاب أدنى إلى القارئ مما كان يرجو كاتبه.

وفي موضع آخر يمس القارئ حديث «تيمور» عن الشاعر «محمد علي الحوماني» في صدر حديثه عن ديوانه «ديوان الحوماني» إذ يقول: «عرفت صديقنا «الحوماني» شاعرًا يتوقد فيه شباب الروح، وذكاء القلب، وثقوب النظر(...) وهو في طليعة الشعراء الذين يتجاوزون بشاعريتهم حدود الوجدانية التي تضطرب في نطاق من العواطف المبذولة المملولة، فقد سما بشاعريته إلى آفاق الأحلام الرفيعة، أحلام النفوس العظيمة والقلوب الكبيرة... وهو يعف بشاعريته عن أن تكون بوقا للمناسبات العابرة، أو مطية للأغراض الشخصية التافهة، ولكنه يحيا في بيئته وبين قومه حياة جد عقلي وكفاح اجتماعي.» (تيمور، 1962، ص. 250 – 252).

سطور ربما لو أراد الشاعر أن يعرف نفسه إلى القارئ لما كان بوسعه أن يمد إليه جسرًا كالذي مدته تلك السطور التي امتازت بالسمو الشعري، والرسوخ الفني الواشي بعناية تيمور بالتعريف بالكاتب إلى هذه الذروة المتفاعلة مع حفاوته باللغة كما يلي في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الحفاوة باللغة

تبدو عناية محمود تيمور باللغة العربية متجذرة عند النظر في نتاجه عامة حيث تظهر العلاقة الخاصة لهذا الأديب مع اللغة العربية، فمثلا في كتابه (اتجاهات الأدب العربي في السنين المئة الأخيرة) يؤكد أن الفكر العربي بلغته قد استوعب من قبل ثقافات الفرس والهند لما لهذه اللغة من مرونة وسعة أفق ، وخاصية الامتصاص ، (تيمور ، د.ت) لذا أشاد تيمور بالبارودي وإن كان تجديده قد انحصر في قوة السبك ، وفصاحة اللفظ ؛ لأنه فتح المجال للشعراء بعده فجددوا في الموضوعات ، كما أشاد بشوقي ،وحافظ ،ومطران ،والرصافي ؛ نظرا لما أتيح لهم من ألوان ثقافية عربية ومترجمة ؛ فجاءت تجاربهم ناضجة (تيمور، د.ت) وكم يعتد تيمور بانتمائه لهذه اللغة الخالدة حين أشار إلى أنها أخفت كل المحاولات التي أريد بها سيادة اللهجات العامية في البلاد العربية، وعلل ذلك بأن الأدب العامي لم

تظهر فيه عبقرية بيانية تفرض نفسها لتزاحم الأدب الفصيح (تيمور، د. ت) والشأن أقصد حفاوته باللغة واعتزازه فيها نجدها كذلك في كتابه موضع الدراسة «مناجيات للكتب والكتاب» وقد عرف عنه اهتمامات واسعة بالتراث العربي، فقد كان باحثًا ذا باع طويل في فنون اللغة العربية، بالإضافة إلى الأدب والتاريخ، ومكتبته التي خلفها ما زالت إلى الآن تعد ذخيرة للباحثين بدار الكتب المصرية بما تحوي من نوادر الكتب والمخطوطات.

ولهذا؛ فإن الفكرة عن العلاقة الخاصة بين «تيمور» وبين اللغة تنعكس على امتداد كتابه «مناجيات للكتب والكتاب» في صورة حفاوة فائقة باللغة، تظهر من خلال طريقة عرضه لرؤيته النقدية.

ثم إن كانت الشخصية الفكرية والأدبية لمحمود تيمور هي الموحية بتلك الحفاوة، فإن هذه الشخصية بدورها هي نتاج وانعكاس لعصر النهضة الأدبية الذي كان «تيمور» مؤثرا فيه، حين كان اتخاذ التراث العربي الذي خلفته عصور الازدهار نقطة انطلاق نحو أدب معاصر، ولا شك في إدراك أدباء هذا العصر بأن عنصر اللغة الرفيعة كان من أبرز عوامل إشراق ذلك التراث وازدهاره؛ ولهذا أحيوه واقتفوه وجعلوا نماذجه البيانية سبيلا للتعبير عن تجاربهم وقضاياهم وأحداث عصرهم، وباشتداد هذا الاتجاه اختفى –أو كاد– الاتجاه التقليدي الجامد. (هيكل، 1978).

وهذه العلاقة الحيوية مع اللغة لا شك في انبعاثها من حقبة عاشاها جيل النهضة؛ مما أكسب اللغة بعدًا آخر جعل من احتضانهم لها مظهرًا من مظاهر الكفاح، فكان احتفاؤهم باللغة وانطباع أساليبهم بنماذجها البيانية الرفيعة استمساكًا منهم بهوية واقية من الذوبان في ثقافة المستعمر.

إن هذه البواعث قد شكلت علاقة حميمية بين جيل النهضة الأدبية العربية –ومنهم الأديب «محمود تيمور»– وبين اللغة، في صورة احتضان لها، وهذه البواعث مما يؤكد عليها علم اللغة الحديث فيما يقرره أن: «اللغة –من منطلق ما يقوله شخص معين أو يكتبه– مسألة مركزية بالنسبة إلى الهوية الفردية. إنها تدون الشخص ضمن هويات قومية، وأخرى مشتركة تتضمن تعيين منزلة الشخص داخل الهوية. إنها لا تشكل نصًّا مما يقوله الشخص، بل تشكل نصًّا من الشخص ذاته؛ إذ من خلال ذلك سيقرأ الآخرون هوية الشخص، ويؤولونها بطرق أكثر غنى وتعقيدًا.» (جوزيف، 2007، ص. 298).

وإذا أبرزت الحفاوة باللغة–وهي من مفردات الرؤية النقدية لمحمود تيمور في الكتاب – الهوية التي حرص «تيمور» كما حرص جيله من أدباء النهضة العربية على إظهارها وإعلائها، بل المقاومة بها؛ فإنها كانت مظهرًا للانتماء والاستقلالية والأصالة، ثم تلك القيمة الفكرية وهي قيمة وضوح الرؤية فيما يتناول من موضوعات وقضايا، وفي طريقة الطرح عبر أساليبه المتميزة بتخير اللفظ، وجودة السبك.

فهذه المظاهر المبثوثة في أدب «محمود تيمور» من حفاوته باللغة تبدو ظاهرة بين دفتي كتابه هينة لينة مع ما بها من عمق فكرة وسعة رؤية، وبعد عن التعقيد والتقعر، وذلك في مثل تحليله لمسرحية «دموع إبليس» للكاتب «فتحي رضوان»، إذ يقول في بيان شديد الحفاوة باللغة ورونقها، مع وعي وإدراك لفعلها في النفوس: «طرفة من الأدب الاجتماعي، اتخذ لها كاتبها قالبًا مسرحيًا من القصص الرمزي، لا تهولك أحداثها الجسام، وما يتعقد فيها من مواقف تبهر، وما تسوق إليه من نهاية تثير، ولكنها تروعك كل الروعة بما يترقرق فيها من عواطف، وما يلتمع فيها من أفكار، ثم تروعك كل الروعة حين تفرغ من قراءتها، وتصدر عنها بما أفدت منها، إذا تجدك قد اطمأننت إلى مرمى إنساني فلسفي بعيد، أبلغك الكاتب إياه من أقرب طريق.» (تيمور، 1962، ص. 24 – 25).

ولا شك أنه أراد الإيجاز، والبلاغة هي الإيجاز الذي أبرز العواطف، والأفكار اللامعة، ثم الشعور بالطمأنينة حين بلوغ المرمى الفلسفي المراد.

وتتبدى حفاوة «تيمور» باللغة بمظهريها البارزين –الهوية، ووضوح الرؤية– في تحليله لقصة «أنا الشعب» عندما تحدث إلى الكاتب «محمد فريد أبو حديد»: «لقد اتخذت لقصتك دعامة من الوطنية التي اختلج بها قلب الشعب في كفاحه القومي، وما أحسب أنه كان يتاح لك هذا التوفيق البالغ في التصوير والتعبير، لو لم تكن أنت من هذه الوطنية في الصميم، ومن ذلك الكفاح عن كثب.» (تيمور، 1962، ص.40).

وفي قوله (التصوير والتعبير) تأكيد على العبارة التي يحتفي بها تيمور حتى جعل بلوغها محض توفيق ثم عطفا على كفاحة النبيل.

ثم يختم رسالته إلى الصديق ورفيق الكفاح الوطني والأدبي معًا «محمد فريد أبو حديد» في حفاوة باللغة تجري في طبعه مجرى الدم قائلاً: «وأجمل ما شاقني من قصتك أنك –على ضخامة الموضوع، ونبالة الفكرة، وشرف الهدف– أنك لم تحاول أن تروع قارئك بالمثير من الفواجع والأخطار والمفاجآت، فهذه قصتك تترسل هينة الأحداث، هادئة الأسلوب، مألوفة الشخوص، تتلمح فيها سذاجة حياتنا الواقعية، ودماثة طبعنا القومي، وتستبين بها صورًا من الشخصيات العصرية الواضحة في سمات إنسانية عريقة.» (تيمور، 1962، ص.43).

ويلحظ تأكيده على هدوء الأسلوب الذي فوَّج الأحداث بترسل، وصوَّر الشخصيات، مع إشارته للواقعية التي صورها الأديب بأسلوبه كما هي من غير تحريف.

وحين يتأمل القارئ حديث تيمور عن أسلوب الدكتور «بشر فارس» في مجموعته القصصية «سوء تفاهم»، يلمس من السطور ما يشبه حديث تيمور عن نفسه، وعن الحفاوة باللغة في أدبه وفي مناجياته هذه، إذ يقول:

«فأما أسلوب الدكتور بشر الذي اتخذه لهذه القصص فليس بالهين القريب؛ ولذلك يتطلب تفهمه رؤية وتمهلا واستعادة لبعض الجمل، وإذا جاز لنا أن نشبهه بشيء شبهناه بالرحيق المركز، لا يستمتع بلذته إلا من يترشفه قطرة وراء قطرة. وقد يخيل للقارئ بالنظرة

العجلى أن ما فيه من رصف محكم وتنسيق بالغ يخرجه من الأساليب الطبيعية، ولكن هذا الرصف والتنسيق مظهر لدقة المؤلف العالم في تخير اللفظ الجامع للمعنى، والتعبير الوافي بالغرض، وصورة من نفس الكاتب الفنان في الترفع عن الابتذال والتوثب إلى الإبداع.» (تيمور، 1962، ص. 112، 113).

وهنا من الوضح أن تيمور يبين معالم الأسلوب الذي على الأديب أن يترسمه ابتداء من تخُّير اللفظ الحامل للمعنى والجامع له، والتعبير الوافي، ثم الرصف المحكم، والتنسيق لبالغ الذي يخرجه من دائرة الابتذال ومع قربه فإنه يتطلب لفهمه تلبثا للتأمل ليمنح لذة الاكتشاف للمعنى كما يلتذ مرتشف الشهد مستمتعا به.

إن دعوة تيمور لتجويد اللغة جاء لأنه يجيدها، بل يعرف أسرار صنعتها؛ فكانت عنايته ورعايته، وإشادته بالكاتب المجود لها، ومن دلائل القدرة اللغوية والتميز عند تيمور هو ذلك القاموس اللغوي الغزير، الذي ينهل قلمه منه، ولا يكاد ينضب حتى يتشكل لنا منه صورة مكثفة متحركة يقول: «وقد كان من أهل القرية من يحمد العهد الجديد، ولكنه يلبسه كما يلبس ثوبا قشيبا لم تعرك بعد خشخشته، ولا تلين بداخله حركات ذراعيه وساقيه، فهو يمشي، ولكنه يتعثر، ويبتهج بما فاز، ويضيق بجدته، وقد يقارن أيضا بين القصور حركته في الثوب القشيب، وبين الراحة الموهومة في الثوب القديم الممزق الذي خلعه كارها له.» (تيمور، 1962، ص. 15).إن غزارة القاموس أمد تيمور بمفردات مثل (قشيب، تعرك، خشخشته) مع إجادته للتصاريف مثل (ويضيق بجدته، الراحة الموهومة) كما أمدّته بما في النص التالي من مفردات مثل (خمائل، الأيك، قوصرة) وتصاريف مثل (يتجلى أزهارها، يتعرف أسرارها، حالية بأحسن) حين يقول: «وما أشبهه –في حياته العلمية وما اتصل بها من دراسات ومباحث– ببستاني فنان، استهوته الخمائل، فتنقل بين الأيك والغصون، وأمضى سنيه في تلك الرياض النواضر، يتجلى أزهارها، ويتعرف أسرارها، ويأنس بما يتجاوب فيها من لحن الطيور، ونجوى النسيم، ثم أطل علينا من ربواتها وبين قوصرة فواحة الأريج، حالية بأحسن ما قطف من ألوان الرياحين.» (تيمور، 1962، ص. 34).

وهكذا ينتقي تيمور من قاموسه اللغوي الغزير المتنوع الشامل، كما يحسن الصياغة ويجيد السبك يقول «هذه طرفة أدبية طليَّة، تنزَّلَتْ من أفق الخيال البعيد، وتجلت من عالم المِثَالِ الرفيع.» (تيمور، 1962، ص. 64). ومن أمثال هذا مما يشيع في ثنايا مناجياته قوله: «إن شئت فقل: إنه إرسال القول على سجيته هينا لينا كما يترسل الموج في غدير طيع يصافيه النسيم.» (تيمور، 1962، ص.247). وقوله: «ومما أتاح للعربية أن تزدهر تلك الجهود التي بذلها الرعيل الأول من سدنة اللغة؛ إذ كشفوا عن أسرار الألفاظ، وتتبعوا ما يجري على أسلات الأقلام.» (تيمور، 1962، ص.311). وكما يحرص تيمور على تخير اللفظ، وعلى الصياغة فإنه يحرص كذلك على المشاكلة بين الألفاظ والمعاني، وعلى الملاءمة بين العبارات في الجرس الصوتي الذي يمنحه الازدواج مثلا في قوله: «ولقد ظلت صفحاتها على الزمان معقدا للعيون، ونزهة للقلوب.» (تيمور، 1962، ص.85).

كما منحه السجع في قوله: «وما كان لها أن تحمد أعقاب حاضرها الجديب، وقد تقلبت في أعطاف ماضيها الخصيب.» (تيمور، 1962، ص. 86).

ومما يمتاز به تيمور في نقده حين يتناول المادة بالحديث عنها حسن التشبيه وشرحه له أو تعليله عندما يقول: «وإذا جاز لنا أن نشبهه بشيء شبهناه بالرحيق المركز، لا يستمتع بلذته إلا من يترشفه قطرة وراء قطرة.» (تيمور، 1962، ص. 112). ومن ذلك قوله: «وإن هذا الشعر ليسري في وليجة نفسك مسرى النغم؛ تحسه بشعورك شجوا، قبل أن تدركه بعقلك معنى.» (تيمور، 1962، ص. 219).

على أن هذه العناية بالعبارة تتضمن فلسفة عميقة، كقوله: « كأنها نبضات القلب الحساس، هادئة لا تكاد تبلغ الأسماع، ولكنها هي السر كل السر في ضجيج الحياة وجلبة الكون جميعا.» (تيمور، 1962، ص.227). أو حكمة فريدة كقوله: «فالمتواضع يقر بالعجز إقرارا ملؤه الطموح.» (تيمور، 1962، ص.37). إن تيمور وهو يمارس نقده التأثري لا ننسى أنه في الأصل منشئ للأدب، عارف به؛ لذا تراه يلهم المتلقي بجودة أسلوبه، ورصانة سبكه لباقة الاعتذار، وحسن التخلص من الموقف حين يقول:» كان حبيبا إلى أن أشهد الحفل في مناسبة ظهور ديوانه، ولكني أعلمت بموعده، وأنا مقبل على سفر ليس من إمضائه بد، فإذا فاتني –على كره– أن أشهد حفل تكريمه، فمثلي معه مثل الأكثرين الذين يقدرون فضله على القرب والبعد، ويرون شاعريته على المحضر والمغيب، وفي أعماق نفوسهم تكريم له دائب موصول.» (تيمور، 1962، ص.249).

وهكذا تتوالى صفحات كتاب «مناجيات للكتب والكتاب» لا تخلو صفحة منها ولا فكرة مما عرض له فيها، من ظهور جلي لحفاوته باللغة، وإشادته بمن يجيدها، ومرد ذلك إلى ثمرة عقل كبير من العقول التي صنعت عصر النهضة الأدبية العربية، وتيمور بهذا يمارس العناية باللغة، من خلال بث الجمال والجلال فيها؛ لأنه يعتد بها، ويلتذ فيها، ويريد ذلك للمبدع وللقارئ.

المبحث الثالث: النقد الانطباعي

يحسن الحديث هنا بداية عن مفهوم الانطباعية التي انتقلت من الفن التشكيلي إلى الأدب وهذا طبعي ؛ لأن العلاقة بين مختلف الفنون وثيقة تقوم على عنصري التأثر والتأثير، وقد دخلت الانطباعية إلى الأدب من خلال مدارس مثل الواقعية، والرومانسية، والرمزية واستطاعت أن تشكل اتجاها نقديا، على أن الانطباعية أدت إلى بعض الفوضى في المعايير النقدية، وذلك عندما يصبح النقد تعبيرا عن انفعالات شخصية، لكن المتقرر أن الانطباع عنصر أولي في خلق أي عمل فني ،لكنه ليس كل شيء مع بقائه المادة الخام التي يتشكل منها أي عمل فني (راغب ، 2003) إذن الانطباعية تحصر وظيفة الفنان في اقتناص انطباعاته البصرية ،أو العقلية بخصوص موضوع ما وليس في تصوير ذلك الواقع الموضوعي ، وحين انتقلت الانطباعية إلى النقد العربي سميت بالمنهج التأثري ، أو الذاتي ، أو الذوقي أو

الانفعالي ، وقد ظهر صراع بين محمد مندور الذي لايرى النقد علما لأن مرده إلى الذوق ، وبين زكي نجيب محمود الذي يرى النقد علما ، وقد أمكن الجمع بين الرأيين حين تأتي مرحلة الذوق متبوعة بمرحلة التبرير والتفسير الموضوعي. (وغليسي، 1428). وهذا ما يظهر في مناجيات محمود تيمور حيث يذوب في النصوص التي يعجب بها، ويشيد بالكاتب وماكتب معللا ومفسرا مع طغيان اللغة الإنشائية، دون منهجية علمية صارمة ؛ ومن أسباب ذلك أنه لم يكمل دراسته شأنه في ذلك شأن كثير من النقاد فهذا يحيى حقي على سبيل المثال الذي لم يخرج عن دائرة النقد التأثري؛ ليس في كلامه ذكر للمذاهب وعلل ذلك أنه لم يلتحق بكلية الآداب ليدرس النقد دراسة منهجية. (وغليسي، 1428).

ثم إنه من الأهداف ا التي أفصح عنها البحث: الكشف عن الرؤية الفنية لمحمود تيمور، من خلال مناجياته، ويمكن أن نقرأ الجانب النقدي، في محاور ثلاثة على النحو الآتي:

المحور الأول: يمتلك نظامًا معياريًا انطباعيا، تاريخيًا، وهو يحاول أن يتمثل النص الأدبي كما ينعكس في ذاته، ومن هنا لم تكن أدوات الناقد لتخرج عن الاتجاه التقليدي بكل ما فيه من مشاعر وانفعالات. أما المحور الثاني الذي يمتلك نظامًا علميا موضوعيًا معينًا فقد ظهرت بداياته في الغرب في عشرينيات هذا القرن. (عبد الغني، 2001).

على أنه بعد النقد المعياري (الوصفي)، والنقد الموضوعي (العلمي)، كانت التيارات النقدية عندنا تمر بمؤثرات شتى عملت على تعميق المجرى، وتأكيد عدد من الاتجاهات الأخرى التي كانت تتبع التطور ولا تنفصل عنه، ومن هنا برز الاتجاه الثالث –التفسيري– وتعمق في مجراه أكثر، وفي هذا المبحث يتضح النقد الانطباعي أو التأثري عند تيمور في مناجياته حين يفصل ما أجملته عنونة البحث لهذا المبحث؛ إذ يقول في مناجاته الخامسة في الكتاب مع الأديب «محمد عبد الحليم عبد الله» وكتابه «غصن الزيتون»، وهو أحد القصص المطولة التي عرض لها في الكتاب: «لم أزاول النقد فيما سلف من أيامي إلا في الندرة؛ إذ كانت نفسي تعزف عنه كلما دفعني إليه دافع، ولم يكن عزوفي عنه مقصورًا على الكتب أو الأعمال الأدبية على وجه عام، وإنما أنا عازف عن النقد على أي لون يكون، وفي أي نحو يكون.» (تيمور، 1962، ص. 50).

ثم يمضي إلى حيث يبين موقفه من تناول النقاد لأعماله بالنقد، فيقول: «على أني لا أجحد استفادتي مما يلقاني به النقاد وإن اشتط بعضهم في القول، وإن خيب ظني فيما أحسنت به الظن من عملي، وما أصدق الحكمة القائلة: رحم الله امرءًا أهدى إليّ عيوبي!! ولقد ظللت هذا الزمن الطويل من حياتي الأدبية، وأنا راضٍ بموقف المنقود لا الناقد، وأحسب أن هذا الموقف لا يخلو من أنانية، فالنقاد عون للكاتب، أصاب الناقد أو لم يصب، رضي الكاتب أو لم يرض.» (تيمور، 1962، ص. 51، 52) ولعل وصفه للنقد بالإهداء يؤكد أنه اختار المناجاة دلالاة على إشاعته لمفهوم المسامرة الأخوية دون الخصومة، إلى أن ينفذ إلى ما يصح أن يعد مبررًا فنيًا أو فكريًا للانطباعية، فيقول: «لهذا رأيتني أخيرا أرحب بما طلب إليّ من تناول بعض الأعمال القصصية بالحديث، ولا أدعي أني سأكون فيه ناقدا بالمعنى الدقيق، فللنقد أصول لابد أن تتحقق، وللناقد شرائط لابد أن تتوافر، وليس تحقق تلك الأصول ولا توافر تلك الشرائط بالأمر اليسير على من يدعيه. فحسبي إذن أن أكون قارئًا يتحدث عما قرأ حديثا يعبر به عن إحساسه، وحسبي حين أسوق هذا الحديث أن أدعي لنفسي الصدق فيما أحس، والإخلاص فيما أقول» (تيمور، 1962، ص. 52).

إن هذا المقولة لتيمور واضحة ووافية في بيان هذه الانطباعية لديه ، والبحث هنا لا يكتفي باتضاح هذه السمة على النحو الذي فصل به «تيمور» بيانها، وإنما باستقصاء المزيد، لأنه من إشكاليات النقد في أي بيئة وفي أي واقع هي ما عبر عنه د. صلاح فضل ووصفه بوصف التحدي، متمثلاً في الحفاظ على المسافة الحيوية اللازمة بين المنهج والنص، واستشهد لتوضيح هذه الإشكالية بعبارة لأحد رموز المدرسة الأسلوبية في النقد، وهو الشاعر الإسباني «داماسو ألونسو»، ويمثل فيها «ألونسو» للشعر بعصفور وديع، «إذا شددت عليه قبضتك الدراسية أزهقت روحه، وحولته إلى جثة لا يغنيك تشريحها في معرفة سر رشاقتها وهي ترف من حولك.»(فضل، 2016، ص.9).

نعم إن تسليط المعايير المنهجية الصارمة على نص أدبي مفعم بالمشاعر والعواطف الذاتية؛ لتطويعه قسرا لتلك المقاييس سيحيله بالطبع إلى هيكل منخور مسلوب الروح مما يتنافى مع ماهية الأدب العربي الذي يمثل ذاته بكل مايلبب بها؛ لذا يجب الفصل بينه وبين ماهو دخيل عليه مما وصلنا عن طريق النقل والترجمة عن النظريات الأوروبية التي ترجم غالبها دون وعي عميق بالأصول المعرفية والفلسفية والاجتماعية للنظرية المترجمة؛ مما يؤدي إلى فوضى واضحة في ترجمة المصطلحات. (البحراوي، 2002).

ويعلل «محمد مندور» للتعذر أو للتعثر عندما يكون النقل حرفيا دون تدخل وتوجيه بقوله: «ونحن في عصرنا الحاضر لن نستطيع أن نجاري التفكير الأوروبي أو أن نضيف إليه إضافات حقيقية إذا اكتفينا بنقل هذا التفكير؛ وذلك لأن الفكرة التي تبنى على فكرة أخرى لا تلبث أن تنحل متعثرة في فتات المنطق، وإنما التفكير الخصب هو الذي نستمده من الحياة ونبنيه على الواقع.» (مندور، 2020، ص.57).

لذا يطالب «د. شكري عياد» بتطوير الأداة النقدية الخاصة المناسبة لتواكب الإبداع بقوله: «نحن إذن أمام جهد نقدي نظري، جماعي، مساوق للجهد الإبداعي، نحو هدف واحد، وهو اكتشاف الذات.» (عياد، 2016، ص. 80).

والبحث هنا حين يكشف عن الرؤية الفنية لمحمود تيمور من خلال رؤيته النقدية لا يهدف إلى أحادية الرؤية؛ لأن البحث يقصد إلى الكشف عن (الانتماءات) الفنية لتيمور افتراضًا؛ لأن أديبًا مثل محمود تيمور لا يتصور في شأنه انحصاره في (انتماء) أو اتجاه فني أو نقدي بعينه، ثم هناك أمر مهم لا يمكن إغفاله، وهو: «أن

الوصول إلى تحديد اتجاهات محددة هنا ليس معناه أن لكل ناقد اتجاهًا بعينه لا يخرج عنه كالاتجاه الاجتماعي أو البنائي...إلخ، فمن الصعب الركون إلى هذا، ففي الحقل التطبيقي يصعب الإقرار بذلك، فبمراجعة الكتابات النقدية لربع قرن من الزمان نجد أنه كان هناك حقيقة هامة، أنه من الصعب أن يتوقف الناقد عند اتجاه دون أن يقوم بعملية (تركيب) بين أكثر من اتجاه.» (عبد الغني، 2001، ص.15)

وهذه الملحوظة يحسب البحث أنها ليست مما يفوت الأديب «محمود تيمور» ملاحظته، ثم إن تاريخ الفن يثبت بوضوح أن دلالة العمل الفني وقيمته يمكن أن تفسر على أنحاء شتى على يد مختلف الأشخاص وفي مختلف العصور، فالبعض كان يقدر مسرحيات شيكسبير أساسًا لما فيها من مزايا شعرية، وغيرهم بسبب معالجتها النفسية الدقيقة للشخصية الإنسانية، وهذا أمر لا ينبغي أن يؤسف له؛ إذ إنه يدل على أن في هذه الأعمال ثراء لا ينضب معينه. (ستولينيتز، 2013، ص.132، 133).

و «العقاد» يتفق إلى حد كبير مع هذا النظر؛ إذ يذهب إلى المناداة بأن تعريف الأدب لا فائدة منه، فيقول: «من العناء الضائع تعريف الأدب على صورة من الصور للاعتراف بنوع من الأدب، وإنكار نوع آخر – فما من تعريف سمعناه إلا وهو يسمح لكل أدب ينطوي فيه؛ ذلك أن الأدب كالحياة؛ لأنه تعبير عنها، فلا يستوعبه مذهب، ولا يستغرقه أسلوب.» (الشهابي، 1995، ص.104، 105)

نعم إن التعبير عن الحياة من منظور الأديب لا يمكن أن يستوعبه مذهب نقدي بشكل كامل؛ لأنه لكل أديب عقله المستقل ونفسه المختلفة وبيئته الخاصة، ومجتمعه المحيط، وعاطفته المتقلبة حسب المواقف، كما أنه لكل أديب منطلقاته الفكرية وقناعاته الخاصة؛ لذا كانت المعاني أكثر من الألفاظ؛ فلا يمكن أن يحيط مذهب نقدي بأدب يقول عنه «زكي مبارك»: «حقيقة وفن، واقع وخيال، يفيض من القلب وكأنه نزوة، ويصدر عن العقل في لذة تتعدى من الأديب إلى القارئ، وليس الأدب تصويرا للواقع الحقيقي كما هو. ويجب أن يتسامى عن ذلك فيلون هذا الواقع بعض الشيء.» (مبارك، 1942، ص. 1126).

وهكذا يسفر التأمل في جوانب هذا المشهد الواسع لواقع النقد الأدبي العربي في حقبتيه الحديثة والمعاصرة، عن فكرة يخلص إليها البحث من هذا المبحث الذي يدور حول الانطباعية في طرح «محمود تيمور» لرؤاه في كتابه «مناجيات للكتب والكتاب»، وهي الفكرة التي يمكن بلورتها في عبارة واضحة: أن «محمود تيمور» في انتهاجه الانطباعية قد اقتنص الجوهر لواقع النقد الأدبي العربي، واعيًا بما يموج فيه من إشكاليات وقضايا، ومستوعبًا لها في سياقيها التاريخي والإبداعي على السواء، كل ذلك في أريحية وطبيعة مرنة سمحة، تبدع في الاستجابة لكل نظرية ومدرسة ومنهج في الأدب والفن.

وإذا ما مضى البحث إلى الاستشهاد فإن حشدًا من آراء «تيمور» حول الأدب والفن مما يزخر به كتابه «مناجيات للكتب والكتاب» تفي بذلك بوضوح حيث نجد مفردات النقد ومصطلحات الأدب حاضرة في ثنايا نقده الانطباعي مثل: العاطفة، والتعبير، والطبع والصنعة، وشعر المناسبات، والأصالة والمعاصرة، والواقعية، والرمزية، كما يتطرق لأثر العمل الأدبي على المتلقي، داعيا أثناء ذلك إلى الأخذ بآليات النقد الحديثة.

وأول ما يستوقف النظر هو إيجاز «محمود تيمور» لما يراه مقومات الإجادة في العمل الفني، وكأنه يجيب عن السؤال أو الإشكالية: (ما الأدب؟) أو (ما الفن؟) فيقول: «ثلاثة عناصر متى توافرت لعمل فني مكنت له وأبلغته ذروة الإجادة. فأسلست له أهواء النفوس(...) تلك العناصر التي أعنيها، هي: قوة الإحساس، وصدق التعبير، وموهبة الأداء.» (تيمور، 1962، ص. 44).

وتراه يؤكد على الموهبة وكيفية التعامل معها «إنه لجدير أن يبلغ الغايات إذا فطن إلى كوامن مواهبه فاستثارها، وإذا آنس في زوايا طبيعته وميض نار فأزاح عنها الرماد، وأتاح لها أن تتوهج.» (تيمور، 1962، ص. 71).

أما العاطفة وهي «تلك القوة النسقية التي تثيرها مؤثرات وميول خارجية مختلفة، فتظهر في صورة انفعالات شتى.» (درويش ،1979، ص.219) بل هي كذلك في المقابل «القوة التي يثيرها الأدب فينا نحن القراء.» المرجع (الشايب، 1992، ص. 181) فإنها عند تيمور كذلك قوة الإحساس، ولكنه يؤطرها بقوله: «وهنا تنساب العاطفة لطيفة لينة، لا هي بالمتغلغلة المشتبكة التي تقتحم أسداد التعليل الفلسفي، ولا بالمتميعة الهائمة التي تتعلق بأذيال التخيلات.» (تيمور، 1962، ص.145).

ويفرق تيمور في طرحة بين العمل المطبوع والمصنوع في استحضار لمسألة الطبع والصنعة التي تناولها المتقدمون من الأدباء والنقاد، حيث أشار إليها الجاحظ في أكثر من موضع، مؤكدا أن الطبيعة لها دور فاعل في كل عمل حتى الحرف والمهن؛ لذا هناك من «يكون له طبع في تأليف الرسائل والخطب والأسجاع، ولا يكون له طبع في قرض بيت.» (الجاحظ، 1975، ج.1، ص.208).

وهذه القضية لم يهملها محمود تيمور؛ لأن لها التصاقا بالمبدع ذاته لا تكاد تنفك عنه؛ لأنها رافد مهم، ومرد الحكم –كما يقرر المتأخرون من النقاد مثل محمد غنيمي هلال– إلى «الذوق الذي صقلته التجارب الأدبية، وصقله المران.» (هلال، 1996، ص. 254).

وفي هذا الشأن لإحسان عباس رأي في روافد الطبع أو منابعه، وألصق الأمور به.» ونظرية وراثة الشعر تجمع بين ثلاثة أمور: أثر العرق أو النسب وأثر البيئة وتلقي هبات الشعراء الماضين.» (عباس، 1933، ص.24)

يقول تيمور في هذا السياق مرجحا الطبع اللازم دون الاجتلاب المتكلف المصنوع: «ولا ريب في أن النساج الذي يقدم لك ثوبا من صنعة يده، ومن خاصة فنه، خير مقاما وأبر عملا ممن يعرض عليك باسمه ثوبا مجلوبا أو شبه مجلوب، ليس هو غزل خيوطه، ولا هو

ناسج لحمته وسداه.» (تيمور، 1962، ص. 172).

كما حدد تيمور مفهوم الأصالة والمعاصرة بقوله: «محافظة في غير جمود، وحفاوة بالجديد دون إزراء بالقديم وأخذ بأسباب البناء العصري دون هدم للموروث من القواعد والدعامات.» (تيمور، 1962، ص. 74).وقد أشاد بالاستقلالية، والطابع الخاص عند بشارة الخوري فقال:» تلك العبقرية التي تسفر بها الأخيلة والمعاني جديدة الطابع، طريفة الإطار، تسجل لصاحبها طرازه الخاص.»(تيمور، 1962، ص.229).

وعن ضرورة الحرية للإبداع الأدبي، وانعتاق الأديب من النزعات والمبادئ الفنية الصارمة يقول: «ومما هو مسلم به عند البصراء من نقاد الأدب، أن الفن لا يجود ولا يؤتي جناه إلا إن تركت له حرية التحليق والانطلاق، لا نزعة تملى عليه، ولا مبدأ يتحكم فيه.» (تيمور، 1962، ص. 45). ليخلص من مناجاته لهذه القصة ولكاتبها إلى أن يبسط ما تركته القصة في نفسه ووعيه من انطباعات، فيقول: «والقصة في جملتها مزاج طريف من التاريخ والسياسة والوطنية والاجتماع، أو طاقة مزهرة تجمع تلك الأفانين المختلفة، وبراعة الكاتب تتجلى في تأليف هذا المزاج، وتنسيق تلك الطاقة، فهيهات أن يلمح القارئ في أطواء القصة حديثًا لا يستدعيه الموقف، أو موقفا ينبو عن السياق، أو إغراقًا في وصف وتصوير تتجافى به القصة عن سبيل التأثير والإقناع.» (تيمور، 1962، ص. 48).

أما علامة النجاح للعمل الأدبي عنده فهي ذلك الأثر الذي يخلفه العمل الأدبي أيا كان في ذهن القارئ ومشاعره، ثم ربما يتحكم في توجيه نظرته للحياة وقناعاته إلى درجة قد تصل إلى أن يحدد ذلك الأثر مسارات لمعاشه ومسيرته في الحياة عندما قال: «ذلك ما أثارته المسرحية في رأسي من أفكار وخواطر، وهي خليقة أن تثير عند قرائها ألوانا شتى من الخواطر والأفكار، وهذه آية النجاح في كل عمل فني.» (تيمور، 1962، ص.97).

على أنه يرد ذلك النجاح إلى الخبرة بعد طول تأمل من المبدع في أحوال الناس ومعاشهم في الحياة، يقول: «فلما عرك الحياة، وتمرس بالأحداث، وتعاقبت عليه مواكب الناس؛ تبدلت حاله، فأصبح يقلب بصره في الحقائق، ويعمل فكره في الواقع المشهود، ويساير الركب البشري في طريقه المألوف.» (تيمور، 1962، ص.125).

ويؤكد هذا في موضع آخر قائلا: «والتفطن إلى المواطن الاجتماعية التي تلين للغمز واللمز، وإذا هو يزف إلينا تلك الأقاصيص من صميم الحياة، مختلفة ألوانها، يغلب عليها طابع الطرائف والأضاحيك.» (تيمور، 1962، ص.127).

ويشترط تيمور أن ينصف القاص الحياة من نفسه ليكون واقعيا قائلا: «...فقد برئت إذن من أن يجمح بك الخيال إلى أفق لا تخالطه، وجو يقطع الصلة بينك وبين الواقع الذي تعيش فيه، ومن فضيلة الكاتب القصصي أن ينصف الحياة من نفسه، وأن يصورها كما هي في أسواق الناس.» (تيمور، 1962، ص.155).

ولا يمانع تيمور –لأنه لم يلزم نفسه أو يلتزم بمنهج معين– من توظيف المستجدات لبثّ الحياة في العمل الأدبي يقول: «ولا تثريب على كاتب يتخذ له سندا مما تلد الأيام وما تصنع الأقدار.» (تيمور، 1962، ص.157).

وفي مناجاته للشاعر «بشارة الخوري» في ديوانه «الهوى والشباب» تبدو انعكاسات قصائد الديوان في نفسه وفي آفاق رؤيته الفنية، فيقول: «في هذه الهتفة الصادقة مفتاح الجواب الصادق (...) فإن ألوان الشعر ومنازعه، توزن ويفاضل بين بعضها وبعض، بما يكمن فيها من قوة الموهبة، وأصالة الفن، وصدق التعبير، قبل مختلف القيم والعبارات.»(تيمور، 1962، ص. 226).

ويترك «تيمور» لانطباعاته أن تمضي برؤيته الفنية والنقدية حول القصة المطولة (إدريس) للكاتب «على الحمامي»، فيقول: «في تلك القصة تنبسط صحف من التاريخ، وتنصقل مرآة للحاضر، وتتجلى أحوال سياسية واجتماعية قائمة، وتترسل روح من الوطنية تثير الأفئدة وتهز المشاعر. فالكتاب –بفضل ما حواه من ذلك كله– يعد نموذجًا من القصص القومي جديرًا بالتقدير والإعجاب.» (تيمور، 1962، ص.45).

وفي بيان رشيق دقيق مفعم بإرث البلاغة العربية العريق يقول عن «بشارة الخوري» وديوانه: «لقد توافر له أجمل ما يتوافر للشاعر العربي من خصائص البيان العربي، اللفظ منتقى، والنسج رقيق، والقوافي ميسورة عليه، لا يتكلف لها، ولا يعيا بها، وإن امتد نفس القصيد.»(تيمور، 1962، ص. 229).

وفي مرونة فكر خصب يقتحم «تيمور» ميدان معركة ظلت متأججة في الشعر العربي حول (شعر المناسبات)، فيقول عن بعض قصائد المناسبات في ديوان «الهوى والشباب»: «وفي قصائده: «الجبل الملهم» و»تحية فلسطين» و»زاهرة الربى» أمثلة من شعر المناسبات، تريك منهجه في استيحاء موضوعه، واستلهام مناسبته، بروح الشاعر وطبعه، فهو لا يجرد من نفسه خطيب محفل ولا واعظ منبر، ولا فيلسوف صومعة، ولا صواغ قافية، وإنما هو شاعر هيمان الروح، يتصيد بشاعريته روائع من الصور الفنية، تحمل في ثناياها سريرة الحياة وجوهر الوجود.»(تيمور، 1962، ص. 232، 233).

وتتضح طبيعة الأريحية والانفتاح على كل التيارات والمدارس الأدبية، حين يقول في مناجاته مع الدكتور «بشر فارس» حول مجموعته القصصية «سوء تفاهم»: «وقد كان في الحسبان أن تخرج القصص مرآة لنزعة الدكتور بشر في الأدب الرمزي، ولكنه ينتهج طريق الرمزية وسواها، مطلقا نفسه على سجيتها، فترى قصصه مسحة الواقعية حينا، وظل الوجدانية حينا آخر، وقد أكسبها التنوع طرافة وطلاوة يتنقل بهما القارئ بين ثمرة شهية طيبة، وثمرة أطيب وأشهى»(تيمور، 1962، ص. 112).

كما تتضح الطبيعة نفسها في سماحتها وانفتاحها على مدارس الأدب والنقد مثل الرمزية والواقعية عندما يقول في مناجاته مع الأديب

«فتحي رضوان» وقصته المطولة «دموع إبليس»: «وأنت تسأل نفسك بعد: أرمزية هذه القصة حقا؟ أم أن لها من الواقعية حظا ليس بالمنقوص؟ تتمثل رمزية القصة فيما اتخذ لها الكاتب من شخوص شيطانية، لها قوى خارقة، تؤدي مهمتها مع غيرها من الشخوص الإنسانية في مساق الفصول... ولكن هذه الخيوط الرمزية التي تعقد بين أطراف من القصة، لا تطمس حقيقة ما يتحلى في كيانها من واقعية ملموسة. «(تيمور، 1962، ص. 26 - 28).

ويقول شارحا رموز الرمزية في مناجاته مع «يحيى حقي» وقصته «صح النوم»: «على هذه القصة ظل من الرمزية: القرية رمز الوطن المصري كله، وأهلوها رمز لما كان يغلب على الجمهور المصري من تكاسل وتهاون وخمول؛ والحانة رمز لما كان يسود الحياة المصرية من لهو وعبث، والقطار رمز لما استقبلته مصر من ركب البعث والإصلاح، والعمدة الذي جدد القرية وأنهض أهلها رمز للزعامة التي تمخض عنها عهد الثورة والتحرير.» (تيمور، 1962، ص. 11).

وفي طرحه للرأي الانطباعي حول هذه القصة يأبى إلا أن يقوم على عناصر القصة نفسها التي يعرض لها؛ عندما يقول: «هذه القصة رفيعة في مستواها الفكري؛ فقد أفاض عليها الكاتب من ثقافته الممتازة، ومن خبرته الواسعة بحقائق الحياة، ومن حنكته في تعرف طبائع الناس، وقد أمد القصة كذلك باللوامع من الأوصاف الجميلة، والتعبيرات الخلابة، يزجيها على سبيل التعليق، ويجعلها على ألسنة الشخصيات، وإن كانت في بعض الأحيان أرفع من مستواهم الفكري.» (تيمور، 1962، ص. 15، 16).

وهكذا كانت الانطباعية عند محمود تيمور معللة لأحكامها بأساليب أدبية جميلة، مع رؤية شاملة، وأريحية نقدية تستجيب لكل المدارس الأدبية والنقدية في الواقع الأدبي لعصره، وتشف عن وعي بما يموج به ذلك الواقع من قضايا وإشكالات في الأدب والنقد والفن.

الخاتمة:

في نهاية البحث يمكن حصر أهم نتائجه فيما يأتي:

1. وضوح معالم الرؤية النقدية في مناجيات محمود تيمور الذي يعد من أعلام النهضة الأدبية العربية، ومن رواد القصة، ومن المهتمين بالتراث العربي، وفنون اللغة العربية.
2. دلت عناية محمود تيمور بالكاتب على استصحابه لفكرة المناجاة التي صدر عنها عنوان الكتاب، وما توحي به من معاني النجوى، والمسامرة، وإسرار الحديث، كما تدل على التواصل والتصادي بينه وبين الكاتب وكتابه، وبين المتلقي كذلك، مصادما بذلك النظرية القائلة بموت المؤلف.
3. كان لنشأة محمود تيمور، وبيئته، وثقافته، وأدبه أثر في ذكائه العاطفي، وانسجامه مع السياق الاجتماعي؛ مما هيأ له تكوين العلاقات الناجحة؛ فصار حنيفا للحوار، والنقد الهادي دون خصومة وصدام.
4. جاءت حفاوة محمود تيمور باللغة وعلاقته الخاصة بها انعكاسا لعصر النهضة، ومقاومة لثقافة المستعمر، واتضحت تلك الحفاوة بصورة جلية –مع الرسوخ الفني – في قاموسه الثري، ولغته الإنشائية، وأسلوبه الشاعري، المتمثل بتخير اللفظ، وحسن السبك حين يذوب في النصوص التي يعجب بها مشيدا بأصحابها، مع وعي وإدراك لفعل اللغة في النفوس.
5. كشف النقد الانطباعي عند تيمور مع أنه تعبير عن إحساسه عن معرفته بالواقع النقد الأدبي العربي، وما يموج به من قضايا واستيعابه لها في سياقها التاريخيّ والإبداعي؛ فاقتنص الجوهر لذلك الواقع بالاستجابة لكل نظرية ومنهج.
6. النقد الانطباعي لدى محمود تيمور نابع من قناعته الذاتية، وكان من أسبابه أنه لم يكمل دراساته الجامعية، ومع ذلك بث في مناجياته رؤيته النقدية حول الشعر والقصة والرواية عندما بين مقومات الإجادة في العمل الفني، وأثرها على المتلقي، وبين مفهوم الأصالة والمعاصرة، وفرق بين المطبوع والمصنوع، واشترط الموهبة والحرية للإبداع، ودعا للأخذ بآليات النقد الحديثة، وغير ذلك مما يشي بإمكاناته النقدية.
7. يمكن الركون لرؤية محمود النقدية؛ لأنه مبدع في الأصل، ثم لعدالته في طرحه وإنصافه، ولأن أحكامه تأتي معللة، ومتسمة بالإحساس الصادق، وبالرؤية الشاملة، وبالموضوعية، والوضوح.
8. التوصية: يوصي الباحث بعدم الانقطاع عن الأمثل من تلك النماذج لجيل الرواد.

المراجع:

البحراوي، سيد. (2002). قضايا النقد والإبداع العربي. الهيئة العامة لقصور الثقافة.

تيمور، محمود. (1349). مجموعة الحاج شلبي. مطبعة الاعتماد.

تيمور، محمود. (1948). مجموعة فرعون الصغير (ط2). شركة التوزيع المصرية.

تيمور، محمود. (1962). مناجيات للكتب والكتاب. دار الجيل للطباعة.

تيمور، محمود (د.ت) اتجاهات الأدب العربي في السنين المئة الأخيرة، مكتبة الآداب.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (د.ت) البيان والتبين (ط 4). مكتبة الخانجي.

الجبوري، كامل سلمان. (1424). معجم الأدباء في العصر الجاهلي حتى سنة 2002. دار الكتب العلمية.

جوزيف، جون. (2007). اللغة والهوية (ترجمة: د. عبد النور خراقي). سلسلة عالم المعرفة.

حقي، يحيى. (1959). فجر القصة المصرية. نهضة مصر للطباعة والنشر.

درويش، العربي حسن. (د.ت). الاتجاه التعبيري في روايات نجيب محفوظ. مكتبة النهضة المصرية.

درويش، محمد طاهر. (1979). في النقد الأدبي عند العرب. دار المعارف.

راغب، نبيل. (2003). موسوعة النظريات الأدبية. الشركة المصرية العالمية للنشر.

الرويلي، ميجان. (1416). قضايا نقدية مابعد بنيوية، إصدارات النادي الأدبي.

الزركلي، خير الدين. (1999). الأعلام (ط9). دار العلم الملايين.

ستولينيتز، جيروم. (2013). النقد الفني (د. فؤاد زكريا، ترجمة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشايب، أحمد. (1992). أصول النقد الأدبي (ط9). مكتبة النهضة المصرية.

شلش، علي. (2006). اتجاهات الأدب ومعاركه في المجلات الأدبية في مصر، 1939–1952. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشهابي، محمود رفعت. (1995). الظاهرة النقدية لدى زكي مبارك. دار الشريف للطباعة والنشر.

عباس، إحسان. (1992). تاريخ النقد الأدبي عند العرب (ط2). دار الشروق.

عبد الغني، مصطفى. (2001). اتجاهات النقد الروائي المعاصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

العقاد، عباس محمود. (1952). بين الكتب والناس. مطبعة مصر.

عياد، شكري. (2016). المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فضل، صلاح. (2016). أساليب الشعرية المعاصرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مبارك، زكي. (1942، ديسمبر 10). راية الحرية الأدبية، مجلة الرسالة، العدد 493، ص. 1126.

المباركفوري، صفي الرحمن. (1421). المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير (ط2). دار السلام.

مندور، محمد. (2022). في الأدب والنقد. مؤسسة هنداوي.

مندور، محمد. (2020). في الميزان الجديد. مؤسسة هنداوي.

النساج، سيد حامد. (1388). تطور فن القصة القصيرة في مصر من سنة 1910 م إلى 1933. دار الكاتب العربي.

هلال، محمد غنيمي. (1996). النقد الأدبي الحديث. دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

هيكل، أحمد. (1978). تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية (ط3). دار المعارف.

وغليسي، يوسف. (1428). مناهج النقد الأدبي: مفاهيمها وأسسها، تاريخها، وروادها، وتطبيقاتها العربية (ط1). جسور للنشر والتوزيع.

Mubārak, Zakī. (1942, Dīsimbir 10). Rāyah al-ḥurrīyah al-adabīyah, (in Arabic). Majallat al-Risālah, al-ʻadad 493, Ṣ. 1126.

Journal of Human Sciences
At Hail University

جامعة حائل
University of Ha'il

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

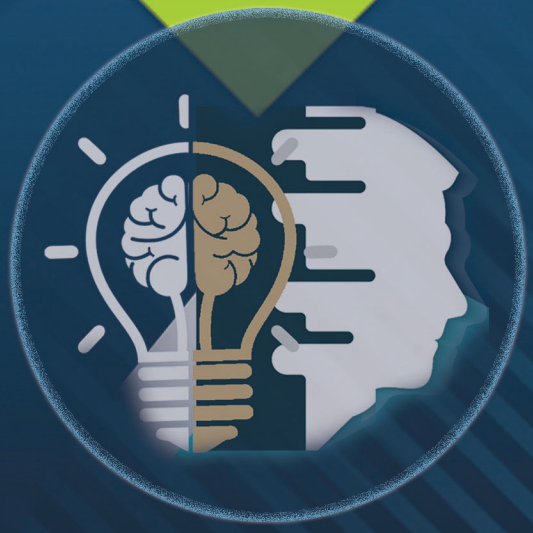

Ninth year, Issue 29
Volume 2, March 2026

Arcif Analytics

Print ISSN:1658-788X
Online E-ISSN:1658-8819